# حلقة نقاش «المائدة المستديرة»

# الانتفاضة وحكومة المنفى

في ٣١ تمـوز ( يوليـو ) ١٩٨٨، القى الملك الاردني حسـين خطاباً أعلن فيه عن فك العلاقة القانونية، والادارية، بالضفة الغربية*. قبل ثلاثة أيام من ذلك، كانت الحكومة الاردنية أعلنت عن قرارها بالغاء الخطة الاردنية للتنمية في الارض المحتلة وبـ «حل سائر لجان التنمية والعطاءات والمشتريات العاملة في اطار خطة التنمية المشار اليها»**.

بدا واضحاً ان القضية الفلسطينية قد دخلت، منذئذٍ، مرحلة جديدة في تاريخها. فقد جاء القرار الاردني ـ بحسب المراقبين ـ في سياق جملة من التحوّلات الهامّة التي احدثتها الانتفاضة الشعبية الباسلة في مجرى الصراع العربي ـ الصهيوني؛ وربما كان بروز المحتوى الاخلاقي والانساني لانتفاضة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، ووضوح تأكيد هذا الشعب المكافح لاهدافه الوطنية في الاستقلال واقامة دولته المستقلة على أرضه فلسطين، واصراره على مواصلة الكفاح حتى تحقيق المطالب التي حدّدتها الانتفاضة في ظروف المرحلة الراهنة، هي من أبرز ما انتجته الانتفاضة من تفاعلات على المستوى العالمي. فطوال الفترة الماضية، رسّخت الآلة الاعلامية الصهيونية في وعي العالم صورة الصراع كما لو كانت بين الحضارة والديمقراطية والسلام، من جهـة، والتخلف والفوضى والارهاب، من جهة أخرى. غير ان الانتفاضة قلبت الصورة رأساً على عقب. فازاء المشـاهـد التي تناقلتها وسائل الاعلام المرئية والمطبوعة لجنود الاحتلال وهم يمارسون أخس أنواع التنكيل والتعذيب بحق الفلسطينيين، اكتشف العالم الوجه الحقيقي للصراع، بكل الصدق القاسي للحقيقة العارية، من حيث هو صراع بين استعمار استيطاني عنصري، وحركة تحرر وطني، بكل المضمون الديمقراطي والانساني الذي تحتوي عليه حركات التحرر الوطني.

وبالاضافة الى ما أوقعته الانتفاضة في صفوف العدو الصهيوني من ارباكات وخسائر، وفرضت عليه اعادة النظر في اساليبه التي الفها في السيطرة؛ فقد جاءت اندلاعتها في ظل ظروف عربية عصيبة انعكست نتائجها الخـطيرة على فعـالية العمل الفلسطيني ووحدة صفوفه وقواه، وخاصة خلال السنوات الخمس التي اعقبت الاجتياح الاسرائيلي للبنان (صيف العام ١٩٨٢).

لقد اعادت الانتفاضة الى الواجهة أوليات الصراع؛ ودفعت بالقضية الفلسطينية الى موقعها الطبيعي، من حيث هي قضية العرب المركزية، وسارعت في تعزيز العمل الفلسطيني وفي رصّ صفوفه وتركيز جهوده وقواه. أكثر من ذلك، يبشر طول النفس الذي تتحلى الانتفاضة به، والاداء الحسن الذي تفصح عنه القوى الشعبية المنخرطة فيها، بعصر عربي جديد، بما يتضمنه ذلك من نتائج سياسية بالغة على خارطة المنطقة بشكل عام.

ومن بين الانجـازات البـارزة للانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧ من فلسطين، ان هذه الانتفـاضـة فتحت المجـال الفكـري والسياسي للتساؤل حول ممكنات تسوية سياسية مقبولة فلسطينياً، في

---

* نص الخطاب في **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٨٥، آب (أغسطس) ١٩٨٨، ص ١٣٩ ـ ١٤٢؛ نقلاً عن **الدستور**، عمّان، ١٩٨٨/٨/١.

** نص البيان في **المصدر نفسه**، ص ١٣٨ ـ ١٣٩؛ نقلاً عن **الرأي**، عمّان، ١٩٨٨/٧/٢٩.